mroftalp htehaB ni knil muideM

4- التعليق على)فوائد مستنبطة من قصة سورة يوسف عليه السلام)للعلامة السعدي(

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى في رسالته فوائد مستنبطة من قصة يوسف - 00:00:00

ومنها ان استعمال الاسباب الواقية من العين او غيرها غير ممنوع الجائز ومستحب بحسب حاله وان كانت جميع الامور بقضاء الله وقدره لكن الاسباب الواقية او الدافعة من من قضاء الله وقدره - 00:00:19

بشرط ان يفعلها العبد وهو معتمد على على مسببها لان يعقوب عليه السلام حين اراد ان يوصي بنيه لما ارسل بنيامين معهم قال يابانية لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة. وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت - 00:00:35

واخبر تعالى انه ممتثل امر ابيهم وان هذا الامر لم يغني شيئا الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وهو وهو شفقة الوالد على اولاده والشريعة جاءت باثبات الاسباب النافعة الدينية والدنيوية - 00:00:56

والحث عليها مع الاستعانة بالله كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله - 00:01:12

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله ومنها ان استعمال الاسباب الواقية من العين او غيرها غير ممنوع الجائز ومستحب بحسب حاله لان هذا من جملة التوكل التوكل على الله ان يفوض العبد امره الى الله تعالى - 00:01:25

مع فعل الاسباب فلابد من فعل الاسباب لانه اذا لم يفعل الاسباب لم يكن متوكلا بل كان متواكلا ولهذا التوكل لابد فيه من امرين ان تفوض الامر الى الله مع فعل الاسباب - 00:01:48

فمن فوض امره الى الله ولم يفعل الاسباب فقد طعن في حكمة الله عز وجل لانه سبحانه وتعالى جعل لكل شيء سببا ومن اعتمد على السبب دون ان يفوض امره الى الله فقد طعن في كفاية الله عز وجل - 00:02:07

الى الاستعمال الاسباب الواقية لا ينافي التوكل بل هو من جملة التوكل ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم متوكلين كان يفعل الاسباب. فكان يلبس الدروع او الدرع في الحروب - 00:02:27

ويتقي كل مؤذ وايضا كما ان حصول الاسباب بقضاء الله عز وجل وقدره فكذلك ايضا حصول ما يضادها بقضاء الله عز وجل وقدره الداء بقضاء الله والدواء بقضاء الله هذا الداء قد يصيب وقد لا يصيب - 00:02:44

وهذا الدواء ايضا قد يصيب وقد لا يصيب فالكل من عند الله تبارك وتعالى. نعم ومنها جواز استعمال الحيل والمكائد التي يتوصل بها الى حق من الحقوق الواجبة والمستحبة او الجائزة - 00:03:08

كما استعمل يوسف كما استعمل يوسف ذلك مع اخيه حيث وضع السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن بعد رحيلهم ايتها العير انكم لسارقون الى قوله فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء - 00:03:24

اخي كذلك يوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك العمل مع اخيه هذا العمل العمل مع اخيه هذا العمل ليتوصل به الى بقائه عند عنده من غير شعور منهم - 00:03:41

فلما تقرر عندهم انه هو الذي اخذ الصواع استفتاهم عن حكم السارق في دينهم فقالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك

نجزي الظالمين الجزاء السارق ان يتملكه المد - 00:03:56
الجزاء السارق ان يتملكه المسروق منه فحكموا على انفسهم هذا الحكم الذي هو المقصود ليوسف ولو اجرى عليهم حكم ملك مصر لكان له حكم اخر. فيسر الله هذا العمل وهذا الحكم ليبقى اخوه عنده. فالحيل التي على هذا النوع - 00:04:11
لا حرج فيها. وانما المحرم الحيل الحيل والمكائد التي يتوصل بها الى الى احلال المحرمات او اسقاط الواجبات طيب يقول ومنها جواز استعمال الحيل والحيل جمع حيلة والحيلة هي ما يتوصل به - 00:04:28
الى اسقاط واجب او فعلي محرم في فعل ظاهره الاباحة هذا هو تعريف الحيلة التوصل الى اسقاط واجب او فعلي محرم بفعل ظاهره الاباحة كما لو سافر ليقصر او سافر ليفطر - 00:04:47
وكذلك ايضا التحية التحايل على الربا في مسألة العينة الاصل انها محرمة لكن اذا استعمل الانسان الحيلة ولم يكن فيها ضرر على الاخرين. بحيث انه يتوصل بها الى حق من الحقوق - 00:05:09
فان هذا من الامور الجائزة كما قال المؤلف بل قد تكون مستحبة ومنها استعمال المعاريض عند الحاجة اليها فان في المعاريض ممدوحة عن الكذب وذلك من وجوه منها قوله ثم استخرج - 00:05:27
وعاء ولم يقل سرقها. وكذلك قوله معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل من سرق متاعنا. واذا قيل ان هذا اتهام للبريء. قيل انما فعل ذلك باذن اخيه ورضاه. واذا واذا رضي - 00:05:44
المحظور ومنها استعمال المعاريض يعني التعريض والتعريض والتأويل والتورية معاني متقاربة والتعريض عرفه علماء البلاغة لانه كذب في افهام السامع غير المراد كذب في افهام السامع غير المراد وقد اختلف العلماء رحمهم الله في - 00:06:03
فيما يتعلق بالتأويل والتعريض وذلك ان التأويل او التعريض لا يخلو من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يكون الانسان ظالما التأويل والتعريض في حقه محرم كما لو كان له حق على غيره - 00:06:32
فاستحلفه امام القاضي فقال والله ما عندي له شيء ونوى بماء اي الذي هذا محرم والحال الثاني ان يكون الانسان مظلوما التعريض في حقه جائز بل قد يكون واجبا ولا سيما اذا كان فيه انقاذ نفس من هلكة - 00:06:55
وقد فعل هذا الامام احمد رحمه الله فانه دخل عليه رجل من رجال السلطان يسأل عن اسحاق ابن راهوية يسأل عن المرود فسأل عن المرودي فقال الامام احمد ليس المرودي ها هنا وما يصنع المرودي ها هنا - 00:07:19
انه ليس في يده مع انه كان موجودا لكن فعل ذلك ليقيه الظلم والحال الثالثة الا يكون الانسان لا ظالما ولا مظلوما وقد اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك المشهور من المذهب جواز ذلك - 00:07:40
قال الامام احمد رحمه الله في المعاريض ممدوحة عن الكذب وقيل انها لا تجوز انها لا تجوز لان الانسان لو علم به لو لو اطلع الناس على انه يعرض لم يصدقوه في شيء من هذا - 00:08:00
وقيل انها تجوز عند الحاجة وهذا القول قول وسط بين من يبيح مطلقا ومن يمنع مطلقا. فيقال المعاريظ اذا احتاج الانسان اليها ولم ولم يترتب عليها مفاسد اه نعم فانها تكون جائزة. والمفاسد التي تترتب عليها انما تترتب اذا اكثر الانسان منها - 00:08:20
الانسان اذا اكثر من المعاريض ثم تبين للناس ان ما قاله ان الامر على خلاف ما قاله حينئذ لا يصدقونه بشيء قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما وجب اظهاره حرم التعريض - 00:08:48
فيما يتعلق به وما حرم اظهاره جاز التعريض بالوجب هذا هو الضابط فيما يكون فيه التعليق. كل امر كل امر يجب اظهاره فالتعريض فيه محرم وكل امر يحرم اظهاره ويجب اخفاؤه فالتعريف فيه جائز بل واجب - 00:09:04
ومنها ان الانسان لا يحل له ان يشهد الا بما يعلم. لقولهم وما شهدنا الا بما علمنا. وان العلم يحصل في اقرار باقرار الانسان على نفسه وبوجود المسروق ونحوه - 00:09:26
ونحوه معه وفي يده او رحله نعم منها ان الانسان لا يحل له ان يشهد الا بما علم لقوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا. فلا يجوز ان يشهد الا بما علم - 00:09:44

او ان يعزو ذلك الى امر محسوس من سمع او بصر او شم او ذوق او لمس او نحو ذلك قال وان العلم ولهذا روي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لرجل - 00:09:58

ترى الشمس؟ قال نعم. قال على مثلها فاشهد او دعاء قال وان العلم يحصل باقرار الانسان على نفسه فاذا اقر الانسان على نفسه فلا عذر لمن اقر لكن اقرار الانسان على نفسه لابد له من شروط - 00:10:13

منها ان يكون بال ان يكون مكلفا بالغا عاقلا مختارا فلا بد من صحة الاقرار من اولا البلوغ وثانيا العقل وثالثا الاختيار واذا اكره على اقرار فانه لا عبرة بذلك - 00:10:31

قال وبوجود المسروق ونحوه معه وفي يده او رحله هذه قرينة ولا تدل على انه هو السارق بل هي قليلة من القراعن ولذلك لو قدر ان رجلا سرق متاعا وباعه على اخر - 00:10:49

ثم وجد هذا المتاع مع المشتري نعم المسروق الان مع المشتري لكنه لا يدل على انه هو هو السارق لكن في الغالب الاعم ان وجود المسروق يدل على انه هو السارق. نعم - 00:11:06

وفيها ان وجود المسروق بيد السارق بينة وقرينة على انه السارق ولذلك ولذلك حكم ولذلك حكم وحكموا على اخي يوسف. لذلك حكم وحكموا نعم ولذلك حكم وحكموا على اخي يوسف بحكم السارق - 00:11:22

ومنها هذه المحنة العظيمة التي امتحن الله بها نبيه وصفيه يعقوب عليه السلام حيث قضى بالفراق بالفراق بينه وبين يوسف الفراق بينه وبين يوسف هذه المدة الطويلة. التي يغلب على الظن انها انها تبلغ ثلاثين سنة فاكثر - 00:11:42

لذلك انه بقي مدة في بيت العزيز قبل السجن في الامكان. او تكون من سبع السنين الى العشر او نحو ذلك على وجه الخرس والحزق ثم مكث بضع سنين في السجن - 00:12:02

والاكثر انها سبع سنين. ثم بعد خروجه دخلت السبع دخلت السبع السنين المخصبات فهذه نحو احدى وعشرين سنة ثم دخلت السبع المجدبات وتردد اخوة يوسف اليه مرات والظاهرة ان اللقاء كان في اخرها - 00:12:14

فهذه تقارب الثلاثين ونحوها رحمه الله انه فارق اباه لمدة او لنحو ثلاثين سنة استنبطها مما انه لبث في السجن بضع سنين والبضع ما بين الثلاثة الى سبعة ثم ايضا سنين خصب سبع - 00:12:34

جذب سبع ثم دخلت فهذه تقارب نحو ثلاثين سنة وهو في هذه المدة لم يفارق الحزن قلبه وهو دائم البكاء حتى ابيضت عيناه من الحزن وفقد بصره وهو صابر لامر الله. محتسب الثواب عند الله. قد وعد من نفسه الصبر - 00:12:58

ولا شك انه وفى بذلك. ولا ينافي ذلك قوله انما اشكو بثي وحزني الى الله فان الشكوى الى الله لا تنافي الصبر. وانما ينافي الصبر الشكوى الى الخلق ومنها الشكوى الى الى المخلوق. نعم - 00:13:23

ومنها طيب والشكوى الى المخلوق ايضا على قسمين القسم الاول ان يشكوا الى المخلوق لعله يجد له حلا بما اصابه اما من مرض او هم او غم. فهذا لا بأس به - 00:13:39

والثاني ان يشكو الى المخلوق على وجه التضجر فهذا هو الذي ينهى عنه اذا الشكوى نقول الشكوى انما تقوم لله عز وجل. انما اشكو بثي وحزني الى الله لكن شكاية الانسان - 00:13:55

الى المخلوق يقول ان شكى الى المخلوق لا على سبيل التضجر والجزع والهلع وانما شكى له لعله يجد له فرجا ومخرجا وحلا وعلاجا لما حصل له من حزن ومصيبة فهذا لا بأس به - 00:14:10

واما اذا كانت الشكاية للمخلوق على وجه الجزع والتضجر والاعتراض على قدر الله فهذا هو الذي ينهى عنه. نعم ومنها ان الفرج مع الكرب فانه لما اشتد الكرب بيعقوب قال - 00:14:29

يا اسفا على بيعقوب وقال يا اسفا على يوسف قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون - 00:14:46

وهم حين دخلوا على يوسف وقفوا بين يديه موقف المضطر فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة قليلة حقيرة

لا تقع الموقع فاوفي لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين - 00:15:00
فحينئذ لما بلغ الضر منتهاه من كل وجه عرفهم بنفسه. فحصل بذلك البشارة الكبرى لابويه واخوته واهلهم. وزال عنهم الضر والبأساء وخلفه السرور والفرح والرخاء ومنها ان الله يبتلي انبيائه واصفيائه بالشدة والرخاء والسرور والحزن واليسر والعسر - 00:15:18
ليستخرج منهم عبوديته ليستخرج منهم عبوديته في الحالين بالشكر عند الرخاء والصبر عند الشدة والبلاء ستتم عليهم بذلك النعماء كما ابتلى يعقوب كما ابتلى يعقوب ويوسف وكذلك غيرهم من انبيائه واصفيائه - 00:15:41
ومنها جواز اخبار الانسان بما يجد وما هو طيب يقول ومنها ان الفرج مع الكرب كما في الحديث فانه اذا ازداد الكرب جاء الفرج من عند الله عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلم - 00:15:59
ان الفرج مع الكرب. وقد قيل اشتدي ازمة وقد ذكروا ان الحجاج ابن يوسف امتحن رجلا في زمنه في مسألة نحوية وهو ان يأتي بفعل على وزن فعلة فذهب يطوف وهدده بالقتل - 00:16:16
فذهب يطوف في البلدان قال فبينما هو في مكان من الاماكن اذ سمع رجل يقول ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال محل عقاب وهو يخبر بموت الحجاج - 00:16:45
قال فلا ادري بايهما افرح في فرجه او بموت الحجاج. نعم الحاصل انه متى اه اشتد الكرب فان الفرج يأتي من الله عز وجل كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما واعلم ان النصر - 00:17:05
الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال ومنها ان الله يبتلي انبياؤه واصفيائه في الشدة والرخاء والسرور والحزن واليسر والعسر. ليستخرج منهم عبوديته في الحالين الشكر عند الرخاء والصبر عند الشدة والبلاء - 00:17:24
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس لذلك لاحد الا للمؤمن - 00:17:44
ومنها جواز اخبار الانسان بما يجد وما هو فيه من مرض او فقر او غيره او غيرهما على غير وجه التسخط لقول اخوة يوسف مسنا واهلنا الضر واقرهم يوسف على ذلك. نعم وهذا تقدم ان الشكوى - 00:18:01
ان الشكوى الى المخلوق او اخبار المخلوق ان كان على وجه التسخط هذا محرم وان كان على وجه الخبر هذا لا بأس به ومنها فضيلة التقوى والصبر وان كل خير في الدنيا والاخرة فمن اثارهما - 00:18:20
وان عاقبة اهلهما احسن العواقب لقوله قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وان اخبار العبد من نفسه بحصول التقوى والصبر. اذا كان صدقا اذا كان صدقا. وفي ذلك مصلحة من باب التحدث بنعمة الله - 00:18:38
قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهي تشمل نعم الدنيا ونعم الدين. وان الله يجمع للمتقين بين خيري الدنيا والاخرة. كما في هذه الاية والاية السابقة هي قول نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. طيب في قوله وان اخبار العبد من نفسه بحصول التقوى والصبر - 00:18:58
ثم حصول الفرج ان كان صدقا فهذا من باب التحدث بنعمة الله لان يوسف يقول قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين هذا من باب التحدث بنعم الله عز وجل - 00:19:21
وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ولا اجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون وانه ينبغي للعبد ان يتذكر في حال الرخاء والسرور حالة الحزن والشدة ليزداد شكره وثناؤه على الله. ولهذا قال يوسف وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو - 00:19:38
ومنها انه ينبغي للعبد ان يتضرع الى الله دائما في تثبيت ايمانه. ويعمل الاسباب لذلك ويسأل نعم ينبغي للعبد ان يتذكر حال الرخاء والسرور يعني حالته التي قبل ان يمن الله عز وجل عليه اما بالصحة واما بالغنى واما بالامن - 00:20:03
ولهذا قال الله عز وجل مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى الم يجدك يتيما فاواك واوى بك ووجدك ضالا فهداك وهدى بك - 00:20:22

ووجدك عائلا فاغناك واغنى بك ثم قال فاما اليتيم فلا تقهر يتذكر حالتك السابقة واما السائل فلا تنهر تذكر انك كنت عائلا فاغناك فاغناك الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث - 00:20:43

الانسان ان يتذكر حاله وما كان عليه حتى لا يطغى لان الانسان قد يكون قد يصيبه الفقر ثم يغنيه الله عز وجل ثم يطغى ثم يصيبه الطغيان كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى - 00:21:01

ويسأل الله حسن الخاتمة وتمام النعمة ويتوسل بنعمه الحاصلة الى ربه ان يتمها عليه ويحسن له العاقبة كما قال يوسف صلى الله عليه وسلم رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث - 00:21:22

فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة. توفاني مسلما والحقني بالصالحين. نعم. اليوم ينبغي للعبد ان يتضرع الى الله تعالى دائما في تثبيت ايمانه في الثبات الدين لان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء - 00:21:40

والنبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. مع انه اكمل الخلق ايمانا وثباتا ومع ذلك كان يدعو بهذا الدعاء. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:22:01

وقد قال الله عز وجل ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب الانسان دائما ان يحرص اولا على الاسباب التي يثبتها يثبت بها ايمانه ويرسخ بها يقينه - 00:22:20

ومن اعظمها الاقبال على كتاب الله عز وجل. تلاوة وتدبرا وعملا ومنها ايضا الاكثار من الاعمال الصالحة فان الاعمال الصالحة سبب لثبات الانسان على دينه وعدم زيغه ومنها ايضا اخلاص النية لله - 00:22:40

فان الله عز وجل اذا علم من العبد حسن النية وسلامة الطوية يسر له اليسر وجنبه العسر اه وفقه في جميع اموره واما اذا علم منه ظد ذلك من سوء نيته وارادة الشر - 00:23:02

فان قلبه يزيغ فزيغ القلب انما يكون بسبب من الانسان نفسه قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم نعم وليس هذا من يوسف تمنيا للموت كما ظنه بعضهم هل هو دعاء لله ان يحسن خاتمته - 00:23:23

ويتوفاه على الاسلام كما يسأل العبد ربه ذلك في كل وقت. طيب يقول ويتوسل بنعمه الحاصلة الى ربه ان يتمها ويحسن له العاقبة. كما قال يوسف ثم قال وليس هذا يعني قول يوسف توفني مسلما - 00:23:44

ليس هذا تمنيا للموت فلا ينافي هذا لا ينافي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا لا يتمنين احدكم الموت بضر نزل به وان كان لابد فليقل اللهم احيني اذا علمت اذا كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي - 00:24:00

ويوسف هنا قال توفني مسلما. يعني اذا اردت ان تتوفاني فتوفني على الاسلام وليس سؤالا ان يتوفاه الله لم يقل توفني يا ربي توفني لا قال توفني مسلما. يعني توفني حال كوني مسلما - 00:24:19

وكذلك ايضا قول مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم تتبنى الموت بل تمنت ان تموت قبل حصول هذا الامر اذا لا منافاة بين الايتين وبين ما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام من النهي عن تمني - 00:24:37

الموت ومنها ما من الله به على يوسف من حسن عفوه عن اخوته وانه عفا عما مضى ووعد في المستقبل الا يثرب عليهم ولا يذكر منه شيئا لانه يجرحهم ويحزنهم - 00:24:55

وقد وقد وقد طيب من حسن عفوه عن اخوته وانه عفا عما مضى مع قدرته عليه الصلاة والسلام على ان يأخذ بحقه ولكنه عفا لان هذا من تمام خلقه ومن جميل فضائله - 00:25:13

وما عفا عبد عن مظلمة الا زاده الله عز وجل بها ازا كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وقد ابدوا النمأ وقد ابدوا الندامة التامة. ولاجل هذا قال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي. ولم يقل من بعد - 00:25:30

بان نزغهم بل اضاف الفعل الى الشيطان الذي فرق بينه وبين اخوته وهذا من كمال الفتوة وتمام المروءة ومنها ما في هذه القصة العظيمة من البراهين على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:50

حيث قصها على الوجه المطابق وهو لم يقرأ من الكتب السابقة شيئا ولا جالس من له معرفة بها. ولا تعلم من احد ان هو الا وحي

اوحاه الله اليه. ولهذا - 00:26:06
قال ذلك من انباء الغيب نوحي ذلك من انباء الغيب نقصه اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبلها. صوب الاية نوحي اليك كما في تلك من انباء الغيب نوحيها اليك - 00:26:18
اذا كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وما كنت لديهم اذا اجمعوا وهم يمكرون في سورة ولهذا قال ذلك من انباء الغيب هو المشكلة هو ما ساقها على انها - 00:26:34
لأ ما ايمن كتبت عندنا شوف عندك في الحاشية ولهذا قال ذلك من انباء الغيب نقصه اليك ما كنت تعلمها ما هي الاية ليست كذلك يعني هاي جهود تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا - 00:26:58
اصبر ان العاقبة للمتقين. والى عاد اخاهم قصة نوح لا لي هنا شف عندنا في الحاشية وصوب الاية نوحيه اليك يقول هذا قال ذلك من انباء الغيب نوحي اليك لقد نوحي اليك - 00:28:03
المؤلف ما ما حكى على ان اية وقع الاخطاء نعم كما ذكر الله هذا المعنى في قصة موسى وغيره من الانبياء لان الغيوب نوعان امور سابقة قد اندرس علمها نبأه الله بها وامور مستقبلة قد نبأه الله بها قبل ان تقع - 00:28:22
قاعة ولا تزال تقع شيئا بعد شيء مطابقة لما اخبر به صلى الله عليه وسلم في كتاب الله. وفي سنة رسوله. وكلها براهين على رسالته اذا الامور الغيبية التي يخبر بها النبي عليه الصلاة والسلام اما اخبار سابقة ان درست - 00:28:42
ونسيت فينبئه الله عز وجل عنها بالوحي واما امور مستقبلة وكلاهما كلاهما يدلان على صدق رسالته وانه مرسل من عند الله عز وجل حقا ولهذا هو لم يكن يقرأ ولا يكتب حتى يقال انه قد قرأها مثلا في كتب سابقة او في اخبار بني اسرائيل. فهو عليه الصلاة والسلام امي لا يقرأ ولا يكتب - 00:29:01
كما قال نحن امة امية لا نقرأ ولا نكتب الفصل السابع وفي قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي دليل على ان هذا وصف النفس من حيث من حيث هي - 00:29:29
وانها لا تخرج عن هذا الوصف الا برحمة من الله وعناية منه لان النفس ظالمة جاهلة والظلم والجهل لا يأتي منهما الا كل شر فان رحم الله العبد ومن عليه بالعلم النافع وسلوك طريق العدل في اخلاقه واعماله - 00:29:46
خرجت خرجت نفسه من هذا الوصف. طيب ان النفس لامارة بالسوء. النفس التي يوصف الانسان بها على نوعين نفس امارة بالسوء ونفس مطمئنة وهناك ثالث وهي نفس لوامة تأمل نفس المطمئنة - 00:30:04
تحية التي تحث الانسان على الخير وتزجره عن الشر واما النفس الامارة بالسوء فعلى العكس التي تؤزه الى الشر وتزينه له اما الثالث وهي النفس اللوامة. فقيل انها نفس ثالثة - 00:30:25
وقيل انها وصف للنفسين النفس المطمئنة تلومه على ترك الخير وفعل الشر والنفس الامارة بالسوء تلومه على ترك الشر وفعل الخير اذا الانفس قيل انها ثلاث مطمئنة وامارة بالسوء ولوامة - 00:30:47
وقيل ان انها اثنتان مطمئنة وعمارة بالسوء واما اللوامة لوامة فهذه ليست نفسا ثالثة وانما هي وصف للنفسين فهي وصف للنفس المطمئنة تلومه اذا ترك الخير وفعل الشر ووصف للنفس الامارة بالسوء - 00:31:10
تلومه اذا ترك الشر وفعل الخير تقول لماذا فرصة افعل هذا الامر وكذلك ايضا النفس المطمئنة تحث على فعل الخير وتلومه على فعل الشر. نعم فإن رحم فإن رحم رحم الله العبد ومن عليه بالعلم النافع وسلوك طريق العدل في اخلاقه واعماله خرجت نفسه من هذا الوصف - 00:31:33
وصارت مطمئنة الى طاعة الله وذكره ولم تأمر صاحبها الا بالخير. ويكون مآلها الى فضل الله وثوابه. قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي - 00:31:59
فعلى العبد ان يسعى في اصلاح نفسه واخراجها من هذا الوصف المذموم. وهو انها امارة بالسوء. وذلك بالاجتهاد وتخلقها باحسن الاخلاق وسؤال الله سؤال وسؤال الله على الدوام. وان يكثر من الدعاء المأثور. اللهم اهدني لاحسن الاعمال والاخلاق. لا يهدي لاحسنها

الا - 00:32:17
واصرف عني سيئها واصرف عني سيء الاعمال والاخلاق لا يصرف عني سيئها الا انت وفي تضاعيف القصة فضيلة العلم من وجوه كثيرة وبيان انه سبب الرفعة في الدنيا والاخرة. وسبب صلاح الدين والدنيا. فيوسف صلى الله عليه وسلم لم ينل ما نال الا بالعلم - 00:32:39
ولهذا قال له ابوه وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث. وامتن عليه وقت مكثه عند عزيز مصر بالتجربة والعلم وحاز مقام الاحسان بالعلم وخرج من وخرج من السجن في حال العز والكرامة بالعلم. وتمكن عند ملك مصر - 00:33:00
استخلصه لنفسه حين كلمه وعرف ما عنده من العلم ودبر احوال الخلق في الممالك المصرية باصلاح دنياهم. وحسن تدبيره في حفظ خزائن الارض وتصريفها وتوزيعها بالعلم. وعند امره توسل الى ربه ان يتولاه في الدنيا بالعلم. حيث قال - 00:33:20
ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة. توفني مسلما والحقني بالصالحين فضائل العلم وثمراته الجليلة العاجلة والآجلة لا تعد ولا تحصى. نعم - 00:33:40
فضيلة العلم وقد قال الامام احمد رحمه الله كلمة جامعة العلم لا يعدله شيء لما صحت نيته لا شيء عن العلم ولا شيء بعد اداء الفرائض افضل مما ولا شيء بعد الفرائض افضل من العلم مما يتقرب به انسان الى الله عز وجل - 00:33:59
يكفي طالب العلم انه وارث للانبياء فان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم كما قال عز وجل يا ليتني ويرث من ال يعقوب فهذا يدل على فضيلة العلم يقول ففظائل العلم وثمراته الجليلة العاجلة والاجلة - 00:34:20
لا تعد ولا تحصى والصواب ان يقال تعد ولا تحصى لان الله عز وجل في اياته الكريمة قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولذلك بعض الناس يعبر في مثل هذا يقول نحن في نعم لا تعد ولا تحصى في الواقع خطأ - 00:34:43
لان الله عز وجل في الاية الكريمة اثبت العد ونفى الاحصاء اثبت العد قال وان تعدوا لا تحصوها فانا استطيع ان اعدد النعم اللي قلنا النعم لا تعد ما امكن ان نعد ان نعدد - 00:35:05
لكن يمكن ان اعدد اقول انعم الله عز وجل علي بنعمة السمع والبصر والشم والذوق والصحة والعافية والاولاد والرزق والعطاء ولد اعدد لكن لا استطيع الاحصاء فهمتم اذا اذا عبارة لا تعد ولا تحصى في الواقع غير صحيحة - 00:35:22
وهي مخالفة لظاهر الاية الكريمة لان ظاهر الاية ان النعم تعد ولكن لا يستطيع الانسان ان يحصيها فضائل العلم وثمراته الجنة لا خله علينا من بعدين ما نغير وفيها وفيها ان شفاء الامراض كما تكون بالادوية الحسية تكون باسباب ربانية - 00:35:43
فليحصل بهذا النوع من انواع الشفاء ما لا يكون ما لا يحصل بغيره يعقوب عليه السلام قد ابيضت عيناه من الحزن وذهب بصره. فجعل الله شفاءه وابصاره بقميص يوسف حين القاه على وجهه فارتد - 00:36:06
لما كان فيه من رائحة يوسف الذي كان داء عينيه من حزنه عليه. فصار شفاؤه الوحيد مع لطف الله في قميص جسده من قال ان القميص مستدل بعضهم بهذا الطب - 00:36:22
العرق عرق الانسان له اثر في شفاء العين ولان خميس يوسف فيه اثر العراق فلما القاه على وجه ارتد بصيرا. الله اعلم بها ومن قال هذا هذا لان فقد بصره بفقد يوسف - 00:36:38
اما هذا في مسألة العين اخذ الاثر اخذ اثر الانسان لكن اقول هذا اخذ منه سمعت ان بعض الاطباء يقول ان العرق له يعني اثر في في شفاء العين الله اعلم - 00:37:04
من قال ان القميص من الجنة فليس عنده بذلك دليل والله قادر على ان يشفيه من دون سبب ولكنه حكيم جعل الامور تجري باسباب ونظامات قد تهتدي العقول الى معرفتها وقد لا تهتدي. طيب اذا الشفاء من الامراض - 00:37:21
يكون بامرين. الامر الاول بالاسباب الحسية والامر الثاني بالاسباب المعنوية فاما الاسباب الحسية ما هي الادوية والعلاج واما الاسباب المعنوية فهي ما انزله الله عز وجل من الكتاب والسنة من الادعية - 00:37:38
فان القرآن شفاء كما قال عز وجل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال

وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة - 00:37:59
الشفاء يكون بالامور المعنوية التي هي القرآن والاوراد الشرعية الواردة. ويكون بالامور حسية ولا منافاة بينهما. نعم. ونظير ذلك ايوب صلى الله عليه وسلم وصل به المرض والضر الى حالة تعذر منها الشفاء - 00:38:16
الاطباء فحيث اراد الله شفاءه امره ان يركض برجله الارض فانبع له عينا باردة وامره وامره ان يشرب منها ويغتسل فاذهب الله ما في باطنه وظاهره من هذا الضرر وعاد كاحسن ما ان ترى. قال قال تعالى اركض برجلك هذا مغتسل - 00:38:37
وهو تعالى يشفي العباد بادوية واسباب حسية وباسباب ربانية معنوية وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. كما انه تعالى يوجد الاشياء باسباب حسية معلومة. وباسباب ربانية لا تهتدي العقول اليها. يعني الامراض التي تصيب الانسان قد يكون بسبب حسي - 00:38:58
وقد يكون لاسباب مجهولة يقدرها الله عز وجل الاسباب الحسية كما لو تناول طعاما اصابه سم او اصابه علة بسبب هذا الطعام او بسبب هذا العمل وقد يكون المرض الذي يصيب الانسان باسباب مجهولة من الله عز وجل قد لا تهتدي العقول - 00:39:21
اليها كما في معجزات الانبياء وكرامات الاولياء. واياته النفسية والكونية وهو المحمود على هذا وعلى هذا طيب يقول كما في معجزات الانبياء والاولى ان يقال كما في ايات الانبياء اولا محافظة على اللفظ الوارد في القرآن. فان اللفظ الوارد في القرآن اية - 00:39:46
ولقد اتينا موسى تسع ايات وثانيا ان المعجزة ان نقول المعجزة دخل في ذلك كل امر خالق للعادة مما يجزيه الله عز وجل على يد صالح او في شعوذة الطالح - 00:40:11
الشعوذة وما يحصل من السحرة هي امور خارقة في العادة لذلك الاولى ان يقال كما في ايات الانبياء اول الموافقة للفظ الوارد وثانيا بان لا يدخل في ذلك ما ما يكون من الامور الخارقة للعادة التي - 00:40:29
تجري او يجريه هلأ عز وجل امتحان وابتلاء على ايدي السحرة والمشعوذين والكهان ونحوهم ومنها جواز سؤال الخلق خصوصا الملوك خصوصا الملوك عند الضرورة لقول اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا. ان الله يجزي المتصدقين - 00:40:50
نعم جواز جواز السؤال سؤال الخلق خصوصا الملوك عند الضرورة فاذا اضطر الانسان الى السؤال فلا حرج ان يسأل وانما الذي ينهى عنه ويذم هو ان يسأل تكثرا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الناس اموالهم تكثرا فانما يسأل جمرا فليستقل او ليستكثر - 00:41:15
وقال لا تزال المسألة لا تزال المسألة في احدكم حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم ليس في وجهه مزعة لحم فيجوز الانسان ان يسأل والضابط في ايضا هذا ذكر الفقهاء ضابطا ان كل شيء يباح للانسان اخذه - 00:41:40
لو اعطي اياه جاز له سؤاله ولهذا قال في المنتهى رحمه الله ومن ابيح له اخذ شيء ابيح له سؤاله من ابيح انه اخذ شيء ابيح له سؤاله. فمثلا لو قدر ان هناك كتبا توزع - 00:42:02
لو اعطيت اياها جاز لك الاخذ اذا يجوز لك السؤال من ابيح له اخذ شيء ابيح له سؤاله. ولكن ينبغي للانسان ان يحرص على التعفف وعدم السؤال ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:21
وهذي ينبغي ان يجعلها الانسان قاعدة له في حياته. لما اعطى عمر رضي الله عنه عطاء وكأنه امتنع قال له ما اتاك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه - 00:42:41
وما لا فلا تتبع نفسك فاذا اتاك شيء من المال او من حظوظ الدنيا وانت غير مشرف ولا ساعد غير مشرف يعني متطلع ومتشوف ومتشوق ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك. هذا ميزان ينبغي ان يجعله - 00:42:58
هذه قاعدة ينبغي ان يجعلها العبد ميزان له فيما يأخذه من الاموال. نعم انهم سألوا المحاباة في المعاملة والصدقة بدون عوض وانما قلت خصوصا الملوك لانهم لا يسألون من اموالهم الخاصة - 00:43:20

وانما يسألون من بيت المال. طيب وايضا سؤال الملك الرئيس ليس فيه منا سؤالي بقية افراد الناس فهمتم؟ فالملك اذا اعطى احدا عطية تصور المنة منه بعيد جدا بخلاف افراد الناس فان افراد الناس اذا اعطوك شيئا تجد انهم يمنون - 00:43:37

ثم ايضا ما ذكره المؤلف انه حينما يعطي الولي حينما يعطي انما يعطي من بيت المال الذي يشترك فيه عموم عموم المسلمين اعطيه يعطيك والاخذ انك تسأل واهم المصالح دفع ضرورة المضطرين - 00:44:00

ومن فوائد القصة ان الجهل كما يطلق على عدم العلم فانه يطلق على عدم الحلم وعلى وعلى ارتكاب الذنب. لقوله تعالى والا تصرف عني كيدهن اصبو واكن من الجاهلين. واما قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون - 00:44:24

ليس المعنى في ذلك عدم العلم. وانما هو عدم العمل به واقتحام الذنوب. ومنها قول موسى صلى الله عليه وسلم. اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة. ثم ومن هذا ايضا من اطلاق الجهل على عدم الحلم - 00:44:43

قول النبي عليه الصلاة والسلام من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل ليس الجهل عدم العلم وانما الجهل العدوان على الغير وعدم الحلم فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه - 00:45:03

المراد بالجهل السفه كل من عصى الله فهو جاهل باعتبار عدم العمل بالعلم لان العلم الحقيقي ما زال به لان العلم الحقيقي ما زال به الجهل واوجب العمل وكل من عصى الله ايضا فان عنده سفه - 00:45:18

بحسب معصيته حتى لو كان يرى نفسه من ارشد الناس العاصي سفيه والدليل على ان مخالفة امر الله وامر رسوله سفه. قول الله تبارك وتعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا - 00:45:35

من سفه نفسه الانسان الذي يخالف امر الله هو سفيه وفيه من السفه بقدر ما حصلت منه من المخالفة وقد سبق لنا ان السفه يكون في الدين ويكون في الخلق ويكون في المال - 00:45:54

اما السفه في الدين فهو مخالفة سنن المرسلين ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من ذهب نفسه ويكون في الاخلاق بان يفعل ما يتعلق بخوارم المروءة بان يفعل ما يدنسه ويشينه - 00:46:14

وان يترك ما يجمله ويزيده ويكون في المال وذلك في امرين الامر الاول ان ينفق ما له في المحرمات وفيما او فيما لا فائدة فيه. والثاني ان يغبن كثيرا في المال من اتصف بوصفين او باحد وصفيه - 00:46:33

الوصف الاول انفاق ما له في المحرم او فيما لا فائدة فيه والوصف الثاني انه يغبن يباع عليه الشيء الذي بعشرة مثلا بعشرين وهذا يسمى سفيها فيما يتعلق المال ومنها قوله تعالى - 00:46:53

لمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم استدل به على ثلاثة ابواب من ابواب من ابواب العلم باب الجعالة وباب الضمان وباب الكفالة. لان قوله لان قوله ولمن جاء به حمل بعير من نوع الجعالة وهو ان يجعل - 00:47:15

شيئا معلوما او مقاربا للمعلوم كحمل البعير بانه متعارف لمن يعمل له عملا معلوما وعملا مجهولا وهي جائزة لما فيها من مصلحة الجاعل والعامل. وقوله وانا به زعيم اي ضامن وكفيل. وهي من عقود التوثقة بالحقوق - 00:47:35

التي يتم التي التي يتم بها يتم التي يتم بها توسيع المعاملات واصلاحها طيب ولمن جاء به حمل. هذا دليل على الجعالة من بنى لي حائطا فله كذا هذي الجعالة وانا به زعيم دليل على الظمان وعلى الكفالة - 00:47:53

اذا هذه الاية فيها دليل على عقود ثلاثة. الجعالة والظمان والكفالة وذكر ان ان الكفالة والظمان من عقود التوثقة وسبق لنا ان الامور التي يتوثق بها خمسة وهي الكتابة والشهادة والظمان والكفالة والرهن. ثلاثة منها عقود واثنان ليس بعقود - 00:48:16

نقف ان شاء الله نكملها غدا ان شاء الله - 00:48:43